من يعرف ·· فليخبر من لا يعرف ··
ومن لا يعرف ·· فليصدق من يعرف ··
وليس مهما ان نعرف ·· او لا نعرف ··
ان لم نعرف كيف سنمنع عودة ايام الطاعون ·

II

ابو علي ·
حفار يعمل في سلطة المياه المركزية ·
فلسطيني ·· غادر قريته منذ كبسة الطاعون · تعلم الحفر على يد «العسلية» أهم حفار قبور عرفته منطقة جبل النار ·
عندما حاول أن يحصل على جواز سفر طلبوا منه أن يسمي مهنته ·
قال : عامل ·
سألوه ·· عامل ·· ماذا ؟
لا بد لهذا الامر ·· من توضيح ·· فالعامل حاف ·· يعني عاطل ·· يعني شيوعي ضد الدولة ·
شطب العامل ·· أصبحت المهنة : حفار · والحفار ، هو كل من يضرب وجه الارض ليصل قفاها · واكراما للمهنة تعلم حفر الآبار ·· واصبح مسؤولا عن حفارة دق امريكية في سلطة المياه المركزية ·
في الليل ·· كان أبو علي يعشق لعب الورق مع العمال ·· يسرقهم ·· يكسب · ثم يعيد لهم الاموال ليؤكد سطوته وتفوقه وحنانه ·
كانت حفارته الامريكية تحفر بئرا في قاع الديسي (★) ·
ما أبعد قاع الديسي عن عمان ·· ساعات نقضيها والروفر ينهب وجه الارض ·· ووصلنا ·
كان الماء المتفجر بحرا في قلب الصحراء يفتح بارقة أمل ·· لكن من يعمل في الارض لكي تزهر ·· البدو ·· طبعا لا يرضون العمل سوى في الجيش ·· أو الحراسات ·
ولاول مرة ·· شاهدت أمامي بدويا يعشق عملا · كان الحارس للحفارة · لا يقضي الوقت في لف التبغ ولعب السيجة كالحراس · كان يمد يديه يساعد عمال الحفارة · يمسك حبل الحفر ·· ويزيح الشفاطة · يعمل بيديه كعامل حفارة ·
من لا يعرف طبع البدو ·· لا يستغرب ·· أما انا ·· أعرف · استغرب ·· وسألت أبا علي : فأجاب : طبعا يختلف عن الباقين ·· هذا نصف فلسطيني ·

★ مكان في جنوب الاردن ·